شبكة المعلومات الجامعية

بسم الله الرحمن الرحيم

شبكة المعلومات الجامعية

شبكة المعلومات الجامعية

التوثيق الالكتروني والميكروفيلم

شبكة المعلومات الجامعية

جامعة عين شمس

التوثيق الإلكتروني والميكروفيلم

قسم

نقسم بالله العظيم أن المادة التي تم توثيقها وتسجيلها
علي هذه الأقراص المدمجة قد أعدت دون أية تغيرات

يجب أن

تحفظ هذه الأقراص المدمجة بعيدا عن الغبار

كلية الآثار

العمائر الوقفية لنساء القصر العثماني بمدينة إستانبول خلال القرنين ١٠-١١هـ/١٦-١٧م

"دراسة آثارية معمارية وفنية"

رسالة مقدمة للحصول على درجة الدكتوراة في الآثار الإسلامية من قسم الآثار الإسلامية

بكلية الآثار- جامعة القاهرة

إعداد الباحث

محمد أحمد بهاء الدين عوض السيد ملكه

المدرس المساعد بقسم الآثار الإسلامية بالكلية

الإشراف

أ.د. محمد حمزة إسماعيل الحداد
أستاذ الحضارة والآثار والعمارة الإسلامية عميد كلية الآثار ومساعد رئيس جامعة القاهرة لشئون المدن الجامعية الأسبق

أ.د. أحمد رجب محمد علي
أستاذ الحضارة والآثار والعمارة الإسلامية عميد كلية الآثار والمستشار الثقافي الأسبق بسفارة جمهورية مصر العربية بأوزباكستان

القاهرة

١٤٤٢هـ/٢٠٢١م

قال الله جَلَّ جَلَالُهُ:

{لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ} (سورة آل عمران، الآية ٩٢)

قال ابن مسعود:

إن استطعت أن تجعل كنزك

حيث لا يأكله السوس

ولا تناله اللصوص

فافعل بالصدقة

كلية الآثار
الدراسات العليا

الإجازة

أجازت لجنة المناقشة هذه الرسالة للحصول على

درجة "الدكتوراة" في الآثار من قسم الآثار الإسلامية

"بمرتبة الشرف الأولى"

بتاريخ ٢٧ / ٧ / ٢٠٢١م

بعد استيفاء جميع المتطلبات

اللجنة

الاسم	الدرجة العلمية	التوقيع
١- أ.د/ محمد حمزة إسماعيل الحداد	(أستاذ)	
٢- أ.د/ أحمد رجب محمد علي	(أستاذ)	
٣- أ.د/ جمال صفوت سيد	(أستاذ)	
٤- د/ محمود رشدي سالم	(أستاذ مساعد)	

ملخص الرسالة

تهدف الدراسة إلى تناول العمائر التي شيدت في مدينة إستانبول برعاية نساء القصر العثماني من أمهات وزوجات وبنات السلاطين، وذلك بإسهام الوقف في إنشاء هذه العمائر وإيجادها ابتداءاً، والمحافظة عليها واستدامة وجودها ونفعها انتهاءاً، وقد قام الباحث بدراسة هذه العمائر ووصفها وتسجيلها مع تحليل أنماط وطرز هذه العمائر الوقفية تطبيقاً على القرنين ١٠-١١هـ/ ١٦-١٧م واللذين شهدا قوة المرأة العثمانية وتأثيرها في الحياة السياسية والاجتماعية، وذلك من حيث التخطيط المعماري، والعناصر المعمارية، والوحدات الزخرفية، والكتابات التأريخية والدينية، وإبراز دور الوقف في نشأة المدن، والعمائر الخدمية والدينية وغيرها مما يأتي في ثنايا الدراسة.

وتقع الدراسة في مقدمة، وتمهيد يتضمن تعريفاً لمصطلح الوقف وعلاقته بالعمارة والعمران، إلى جانب تناول أوقاف النساء قبل العصر العثماني في كافة الدول والدويلات الإسلامية في المشرق والمغرب مع التدليل بنماذج منها، واختتم الباحث التمهيد بإبراز أهمية الموقع الجغرافي والامتداد التاريخي لمدينة إستانبول باعتبارها مسرح الأحداث التي تقع فيه كافة عناصر الرسالة وأجزائه، وأما الباب الأول: وهو الدراسة الوصفية للعمائر الوقفية قيد الدراسة، وقد قام الباحث بتقسيمه إلى ثلاثة فصول، جاء الفصل الأول بعنوان: العمائر الوقفية لزوجات السلاطين؛ وهو ينقسم إلى مبحثين أولهما حول عمائر جولفم خاتون، والآخر حول عمائر خاصكي خرم سلطان، أما الفصل الثاني فجاء بعنوان: العمائر الوقفية لبنات السلاطين وهو ينقسم إلى مبحثين أيضا، تناول كل مبحث فيهما إحدى الكليتين الوقفيتين اللتين أنشأتهما مهرماه سلطان ابنة السلطان سليمان القانوني بكل من إسكودار بالجزء الآسيوي من مدينة إستانبول وأدرنة قابي بالجزء الأوروبي منها، فيما جاء الفصل الثالث بعنوان: العمائر الوقفية لوالدات السلاطين، وينقسم إلى ثلاثة مباحث، جاء المبحث الأول بعنوان؛ كلية الوالدة العتيقة بإسكدار، والمبحث الثاني بعنوان؛ كلية ماهبيكر كوسم سلطان بإسكدار، والمبحث الثالث بعنوان كلية الوالدة الجديدة في إمينونو، فيما جاء بعنون؛ الدراسة التحليلية، وقد قام الباحث بتقسيمها إلى أربعة فصول، تناول الفصل الأول علاقة الوقف بالعمارة والعمران مع التطبيق على نماذج لأوقاف النساء ومدى إسهامها في حركة العمارة والعمران، والفصل الثاني تناول فيه الباحث تحليل تخطيطات العمائر الوقفية –قيد الدراسة وينقسم إلى عدد من المباحث تبعاً لنوعية كل منشأة أو مبنى، والفصل الثالث تناول الباحث فيه العناصر المعمارية العامة والخاصة والتحف الفنية الثابتة والمنقولة لاسيما في المساجد الموجودة بالعمائر قيد الدراسة وتحليلها والمقارنة فيما بينها، أما الفصل الرابع فهو يخص النقوش التي جاءت غالبيتها من نصوص دينية أو اقتباسات قرآنية سجلت بخط الثلث والنستعليق وذلك من حيث الشكل والمضمون.

وتنتهي الدراسة بملحق يتناول أرباب الوظائف في العمائر الوقفية قيد الدراسة مع التطبيق على بعضها وتحليل مسمياتها وألقابها وعمل رسومات بيانية لمعرفة نسب العاملين بكل منشأة والنفقات اليومية، ويلي الملحق خاتمة الدراسة وتحتوي على أهم النتائج التي توصّل إليها الباحث، ومن أهمها؛ شمولية العمار الوقفية لنساء القصر العثماني –قيد الدراسة- لكافة أنواع العمائر ولم تقتصر على نوع دون الآخر، إلا أن الغلبة جاءت للمنشآت الدينية المجانية والنفعية. تعددت مواقع بناء العمائر الوقفية موضوع الدراسة بمدينة إستانبول وجاءت أربع كليات معمارية وقفية في الجزء الآسيوي من المدينة، وثلاث في الجزء الأوروبي على مواضع مختلفة، كما تضمنت الكليات الوقفية عمائر في أماكن مختلفة غير الموضع الذي أنشئ فيه المسجد لاسيما المباني الربحية كالحمامات والخانات التجارية. تعددت أنماط عمارة وتخطيطات المساجد الوقفية موضوع الدراسة، وجاءت كافة أنماطها مندرجة تحت طراز المسجد القبة بأنواعه المختلفة.

الكلمات الدالة؛

المرأة العثمانية

الوقف

وقفية

العمارة العثمانية

إستانبول

مهرماه سلطان

نوربانو سلطان

إسكودار

إمينونو

الكلية (المجمع)

فهرس المحتويات

الموضوع	رقم الصفحة
فهرس المحتويات	أ
المقدمة	ج
التمهيد	١-٢٦
أولا: تعريف الوقف ومشروعيته	٢
ثانيا: أوقاف النساء قبل العصر العثماني	٤
ثالثا: أهمية مدينة إستانبول جغرافيا وتاريخيا	٢٠
الباب الأول: الدراسة الوصفية	٢٧-٢١٦
مقدمة: وتتناول أهم المصطلحات الأساسية والألقاب	٢٨
الفصل الأول: العمائر الوقفية لزوجات السلاطين	٣٧-٧٥
المبحث الأول: كلية جلفم (گلفم) خاتون	٣٨
المبحث الثاني: كلية خاصكي خرم سلطان	٤٦
الفصل الثاني: العمائر الوقفية لبنات السلاطين	٧٦-١١٤
المبحث الأول: كلية مهرماه سلطان بأسكدار	٧٧
المبحث الثاني: كلية مهرماه سلطان بأدرنة قابي	٩٧
الفصل الثالث: العمائر الوقفية لوالدات السلاطين	١١٥-٢١٦
المبحث الأول: كلية نوربانو سلطان بإسكودار	١١٦
المبحث الثاني: كلية ماهبيكر كوسم سلطان	١٥٢
المبحث الثالث: كلية خديجة تورخان سلطان بإمينونو	١٧٧
الباب الثاني: الدراسة التحليلية	٢١٧-٤٥٢
الفصل الأول: الوقف وعلاقته بالتطور العمراني والمعماري	٢١٨-٢٨١
تمهيد	٢١٩
١-الأوقاف العثمانية ونشأة وتطور المدن	٢٢١
٢-نساء القصر العثماني والوقف	٢٢٦
٣-دور الوقف في التطور العمراني والمعماري لإستانبول	٢٢٨
٤-وقف المساجد	٢٣٧
٥-وقف المدارس والمكتبات	٢٤٢
٦-وقف مكاتب الصبيان	٢٤٧
٧-وقف الكتب والمكتبات	٢٤٨
٨-وقف التكايا والزوايا والخوانق	٢٥٠
٩-وقف الأسبلة والعيون	٢٥٣

١٠-وقف العمارات والمطاعم ودور المرق	٢٥٨
١١-وقف المستشفيات ودور الشفاء	٢٦٥
١٢-وقف الخانات والفنادق وبيوت الإقامة المجانية ووقف النقود	٢٦٩
١٣-وقف المقابر والترب	٢٧٧
١٤-الأوقاف الأخرى	٢٧٨
الفصل الثاني: التخطيط	**٢٨١-٣٦٣**
المبحث الأول: العمائر والمنشآت الدينية	٢٨٤
أولا: المساجد	٢٨٥
ثانياً: المدارس	٣٠٢
ثالثا: التكايا أو الخانقاوات	٣١١
المبحث الثاني: العمائر المدنية	٣١٣
أولا: العمائر الخيرية أو عمائر الخدمة المجانة	٣١٤
ثانيا: العمائر التجارية	٣٢٨
ثالثا: العمائر الصحية (دور الشفاء) أو البيمارستانات	٣٤٣
رابعاً: عمائر النظافة العامة: (الحمامات)	٣٤٨
المبحث الثالث: العمائر الجنائزية (الترب)	٣٥٧
الفصل الثالث: مواد البناء والعناصر المعمارية	**٣٦٤-٤١٢**
المبحث الأول: مواد البناء	٣٦٥
المبحث الثاني العناصر المعمارية العامة	٣٧٥
المبحث الثالث: العناصر المعمارية والوظيفية الخاصة	٣٩٨
الفصل الرابع: النقوش	**٤١٣-٤٥٢**
المبحث الأول: النقوش الكتابية	٤١٤
المبحث الثاني: النقوش والزخارف النباتية والهندسية	٤٣٩
ملحق الدراسة	**٤٥٣-٥١٨**
خاتمة الدراسة	٥١٩
ثبت الخرائط والأشكال واللوحات وصور الوقفيات	**٥٢٥-٥٤٨**
قائمة المصادر والمراجع	٥٤٩
كتالوج اللوحات وصور الوقفيات	**٥٧٦**

المقدمة

قامت الدولة العثمانية في أول أمرها كإمارة صغيرة غرب الأناضول سنة "٦٩٩هـ/ ١٢٩٩م"، ثم أخذت في الذيوع والانتشار، وتوسعت الفتوحات العثمانية ففي عهد أورخان غازي بن عثمان تم فتح مدينة بورصة "بروسا" واتخاذها عاصمة للدولة الناشئة سنة"٧٢٦هـ/١٣٢٥م"، ثم إزنيق "١٣٣١م" وبالتالي احتل العثمانيون موقعا مهما في آسيا الصغرى، وقد ظلت الفتوحات العثمانية طوال عهد السلطان أورخان (٧٢٥-٧٦٤ هـ/ ١٣٢٤-١٣٦٢ م) ومن بعده من السلاطين، وكان من حسن سياسة العثمانيين أنهم اتجهوا بفتوحاتهم غربا نحو الدولة البيزنطية لبسط نفوذهم في أوروبا، فتم استغلال الحادث الذي دمر أسوار مدينة غاليبولي سنة "٧٥٥هـ/١٣٥٤م" واستولى العثمانيون عليها، وكانت هذه هي باكورة فتوحاتهم في أوروبا، ثم توالت عملية التغلغل العثماني في أوروبا حتى فتحت مدينة أدرنة على يد السلطان مراد الأول سنة "٧٦٤هـ/١٣٦٣م"، وبعدها توغل العثمانيون في أوروبا، فتمكنوا من خلال التنظيم الجيد وقوة الجيش وزيادة عدد جنوده بالأسرى الأوروبيين من بسط نفوذهم على الإمارات الأناضولية الواحدة تلو الأخرى، حتى جاء عهد السلطان محمد الثاني الملقب "بالفاتح"(٨٥٥-٨٨٦هـ/١٤٥١-١٤٨١م) وكانت القسطنطينية - التي حاول معظم السلاطين العثمانيين فتحها لكنها استعصت عليهم - محاصرة من الشرق والغرب من جانب القوات العثمانية، ونتيجة لبراعة السلطان محمد الفاتح وحسن تدبيره تم الفتح بحمد الله ليشرف هو وجنوده بفتحها ودخولها في الإسلام، فكانت فاتحة خير على العثمانيين ذبذب صدى فتحها كل ملوك أوروبا بل والعالم مما أضفي الهيبة على العثمانيين.

وقد اعتمدت الدولة العثمانية كثيرا على الوقف في تعمير المدن من خلال الأوقاف المعمارية، ورتب السلطان الأمور داخل قصر طوبقابي الذي ينقسم إلى ثلاثة أقسام أو تشكيلات رئيسية؛ هي "البيرون" و"الأندرون" و"الحريم أو الحرملك"، وهو الأمر الذي يبرز مكانة المرأة في الدولة العثمانية وخاصة في عاصمة دولتهم، وكانت تقيم في قسم الحرملك بالقصر كل من والدة السلطان، والخاصكية؛ وهم زوجاته والأمراء الصغار والأميرات إلى جانب الجواري كلٌ في موضعه، وقد بدأ نفوذ نساء القصر العثماني "الأمهات والزوجات" يزداد منذ منتصف القرن ١٠هـ/١٦م وخاصة خلال عهد السلطان سليمان القانوني حينما ازداد نفوذ زوجته البولندية خُرَّم سلطان Hürrem Sultan "روكسلانه"، والتي تدخلت في أمور الدولة السياسية، وأوعزت إلى رستم باشا الصدر الأعظم لقتل الأمير مصطفي ولي العهد بصفته أكبر أبناء السلطان سليمان، ونجحت في ذلك حيث زوجت رستم باشا من ابنتها مهرماه سلطان، وغيَّرت بذلك مجرى السياسة العثمانية ليتولى ابنها سليم الثاني السلطنة خلفا لأبيه، ومنذ هذه اللحظة بدأ نساء القصر العثماني في التدخل في شئون الدولة، وقد ازداد شأن والدات السلاطين "والدة سلطان" فيما بعد ليصبح نفوذ المرأة في عهد ابنها السلطان أكبر بكثير من نفوذها في حياة زوجها السلطان نفسه، وكانت نوربانو سلطان والدة السلطان مراد الثالث أشهر أمهات السلاطين نفوذا في الدولة العثمانية خلال القرن ١٠هـ/١٦م ثم تلتها صفية سلطان والدة السلطان محمد الثالث، بينما اشتهرت كل من "ماهبيكر كوسم سلطان" والدة السلطان مراد الرابع والسلطان إبراهيم الأول و "خديجة تورخان سلطان" والدة السلطان محمد الرابع خلال القرن ١١هـ/١٧م، ثم ظهرت خلال الفترات اللاحقة العديد من النساء البارزات في المجال السياسي والعمراني الوقفي، ومن أشهرهن جلنوش رابعة سلطان ومهرشاه سلطان وبراتولاند سلطان وغيرهن من نساء القرنين ١٢-١٣هـ/١٨-١٩م، وقد تبارى هؤلاء النسوة في إنشاء الأوقاف المعمارية بمدينة إستانبول باعتبارها عاصمة الدولة العثمانية، مما جعل المدينة بهيئة شبكة تقوم أساسا على منظومة الوقف الإسلامي عمرانيا وإقتصاديا وإجتماعيا.

أهمية موضوع الدراسة

كان لنساء القصر العثماني دور كبير في تعمير المدن العثمانية وخاصة مدينة إستانبول وإنشاء العمائر والمباني الإسلامية التي تدخل ضمن إطار أو منظومة الوقف المعماري العثمانى، وجاءت بعض عمائرهن مفردة في بنائها مع ارتباطها بحجة وقف مع بعض المباني الأخرى، كما جاءت بعضها في هيئة مجمَّعات معمارية كبيرة تعرف باسم "الكليات"، وترتبط هي الأخرى مع بعضها بوثيقة أو حجة وقف تحكم العمل داخل هذه المنشآت، وهو تطبيق تاريخي لمفهوم الحوكمة الحديث، وقد انقسمت أنواع العمائر الوقفية لنساء القصر العثماني في مدينة إستانبول إلى عمائر خيرية مجانية يقصد بها التقرب إلى الله سبحانه وتعالى من خلال قيامها بأداء المناسك الدينية والشرعية، أو تقديم خدماتها بالمجان مثل المساجد والمدارس والأسبلة ودور الشفاء ودور المرق "المطاعم الخيرية"، وعمائر ربحية كان الغرض منها توفير ريع ثابت يصرف منه على أنواع العمائر الأولى التي لا تدر دخلا يغطي نفقاتها، ومن أشهر هذه العمائر الربحية في عمائر النساء بمدينة إستانبول هي الخانات والأراستا التجارية إلى جانب بعض المحلات الأخرى وكذلك الحمامات العامة، حيث كن هؤلاء يملكن ثروات طائلة أنفقن معظمها على إنشاء الأوقاف المختلفة، وقد كان يتولى النظارة على هذه الأوقاف المعمارية والعمل بداخلها لنساء القصر العثماني ولاسيما زوجات وأمهات السلاطين "أغا دار السعادة" وهو رأس العاملين داخل تشكيل الحريم الهمايونى.

ومن أهم وأشهر العمائر الوقفية لنساء القصر العثماني بمدينة إستانبول هي عمائر كل من خرم خاصكي سلطان، ومهرماه سلطان، ونوربانو سلطان، وصفية سلطان، وماهبيكر كوسم سلطان، وخديجة تورخان سلطان، وغيرهن من بنات وزوجات وأمهات السلاطين العثمانيين، وتمثلت عمائرهن المشتملة ضمن دراستنا هذه خلال القرنين ١٠-١١هـ/١٦-١٧م بمدينة إستانبول في:

- كلية جولفم خاتون Gülfem Hatun زوجة السلطان سليمان القانوني بإسكدار ق١٠هـ/١٦م.
- كلية "مجمع العمارة الخيري" لخاصكي خرم سلطان Hürrem بمنطقة أورته بازار Avratpazarı ق١٠هـ/١٦م.
- حمام خرم سلطان Hürrem بمنطقة السلطان أحمد Sultanahmet، والخان الخاص بها بإمينونو ق١٠هـ/١٦م.
- كلية "مجمع العمارة الخيري" لمهرماه سلطان Mihrimah ابنة السلطان سليمان بأدرنة قابي Edirnekapı ق١٠هـ/١٦م.
- كلية " مجمع العمارة الخيري " لمهرماه سلطان Mihrimah Sultan بمنطقة اسكودار Üsküdar ق١٠هـ/١٦م.
- كلية " مجمع العمارة الخيري " لنوربانو سلطان Nurbanu Sultan زوجة السلطان سليم الثاني ووالدة السلطان مراد الثالث بمنطقة اسكودار ق١١هـ/١٧م.
- كلية ماهبيكر كوسم سلطان Kösem Sultan زوجة السلطان عثمان الثاني ووالدة السلطان مراد الرابع باسكودار ق ١١هـ/١٧م.
- خان الوالدة لماهبيكر كوسم سلطان Kösem Sultan بمنطقة إمينونو ق ١١هـ/١٧م.
- كلية "مجمع العمارة الخيري" الذي يعرف باسم مجمع الوالدة الجديد لصفية سلطان Safiye زوجة السلطان مراد الثالث ووالدة السلطان محمد الثالث، ثم لخديجة تورخان سلطان Hadice Turhan Sultan والدة السلطان محمد الرابع بإمينونو ق ١١هـ/١٧م.

أهم أهداف الدراسة

- التعرف على مدى الازدهار الاقتصادي والعمراني الذي نعمت به الدولة العثمانية، وإبراز دور الأوقاف الإسلامية وخاصة النسائية منها في هذا النشاط خاصة في مدينة إستانبول.

- تناول طرز هذه المنشآت المعمارية الوقفية المهمة وتنوعها ما بين الأنماط المختلفة، والتعمق في وصفها وتحليلها ومعرفة أصولها اللغوية والمعمارية، ومقارنتها بالنماذج الأخرى المعاصرة لها سواء في مدينة إستانبول أو غيرها من المدن العثمانية، وذلك للوقوف على أهم ما تميزت به عمارة الوقف في العصر العثماني.

- تناول النقوش الكتابية والزخرفية الموجودة على عمائر النساء الوقفية بإستانبول، والمقارنة فيما بينها من حيث الشكل، والمضمون (ما تحتوي عليه الكتابات والزخارف).

- التعرف على العديد من المصطلحات المعمارية الأثرية والتاريخية الخاصة بالحريم، والعمارة والفنون في العصر العثماني فضلا عن مصطلحات الأوقاف والأحباس وحجج الوقف.

- دراسة ما يخص دراستنا من الوثائق الوقفية لبعض هذه المنشآت والوقوف على مدى التزام نظَّار الوقف بشروط الواقفين، وإشراف الدولة على الأوقاف المعمارية والعمل بداخلها في إطار الالتزام بشروط كل وقفية من الوقفيات، إلى جانب الكشف عن مستوى العمل وتقديم الخدمات بهذه العمائر الوقفية، والوقوف على مدى تنظيم الوقفيات والوثائق الوقفية للعمل الوقفي داخل المنشآت، وتحديد عدد الموظفين والعاملين بكل مبنى من المباني الوقفية، وكيفية توزيع الأعباء عليهم، وكيفية تقاضي أجورهم ومرتباتهم....إلخ.

- مراعاة معرفة أن المنشآت والعمائر الوقفية لنساء القصر العثماني تنقسم من حيث انتمائها لمنظومة الوقف الإسلامي إلى قسمين؛ أحدهما ربحيٌّ يدر دخلا للمجموعة الوقفية التي ينتمي إليها مثل الحمامات العامة، والمنشآت التجارية كالخانات التجارية والأراستا والمحلات وغيرها، والثاني خدمي يقدم خدماته بالمجان عن طريق تمويله من مال الوقف، مثل المساجد، والمدارس، والأسبلة، والچشم، ودور المرق، أو المطاعم "العمارات"، وخانات الضيافة الدينية، والتكايا، ودور الشفاء "البيمارستانات".

- إبراز أثر الوظيفة على تخطيط وعمارة كل نوع من هذه العمائر الوقفية تلبيا لاحتياجاته ومكوناته، والربط بين مقاصد الواقفين والوظيفة والتخطيط المعماري وبنية العمائر نفسها للوقوف على مدى ملائمة التخطيطات المعمارية للمباني لأداء وظائفها، ولاسيما أنها تُدار طبقا لحجة وقف كل منشأة على حده.

صعوبات وإشكاليات البحث

- ترجع صعوبات وإشكاليات البحث إلى ضرورة الإطلاع على كل ماكتب حول الموضوع من قريب أو من بعيد خاصة المراجع والدراسات المكتوبة باللغة الإنجليزية أو باللغة التركية، وهو ما يشكل صعوبة في جمع المادة العلمية، نظرا لصعوبة ترجمة اللغة التركية واختلافها أو تنوعها ما بين التركية العثمانية والتركية الحديثة، فضلاً عن كتابة معظم وثائق الوقف بالتركية العثمانية التي تتخللها بعض المفردات الفارسية القديمة بما يشكل صعوبة مزدوجة في ترجمتها بما شكّل تكاليف باهظة للحصول أولا على نسخ من هذه الوثائق ثم في دراستها وترجمتها وتحليلها ومقارنتها.

أهم الدراسات السابقة للموضوع

وأما عن الدراسات السابقة فإن أهمها في تناول تخطيطات نماذج من تلك العمائر باللغة العربية تمثلت في كتابات أ.د/ محمد حمزة إسماعيل الحداد، لاسيما في مؤلفه بعنوان (العمارة الإسلامية في أوروبا العثمانية) طبع جامعة الكويت ٢٠٠٢م، وقد طُبع مؤخرا بمكتبة زهراء الشرق ٢٠١٩م، وهو يفيد في التحليل والمقارنات، ورسالة الباحث للماجستير:

-**الحداد، محمد حمزة إسماعيل**: العمارة الإسلامية في أوروبا العثمانية، منشورات جامعة الكويت، ٢٠٠٢م، طبعة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠١٩م.

-**ملكه، محمد أحمد بهاء الدين**، المنشآت التجارية العثمانية الباقية بمدينة إستانبول حتى أواخر القرن ١٢هـ/١٨م دراسة آثارية معمارية وفنية، رسالة ماجستير، كلية الآثار-جامعة القاهرة، ٢٠١٦م، والتي تطرقت إلى المنشآت التجارية فقط.

-**محمد، محمود السيد**، المساجد العثمانية الباقية في ضاحية إسكودار بإستانبول في الفترة (٧٥٢-١٢٢٣هـ/١٣٥٢-١٨٠٨م) دراسة آثارية معمارية، رسالة ماجستير، بكلية الآثار-جامعة سوهاج، ٢٠١٨م، وهي دراسة مهمة تناول فيها الباحث المساجد الباقية في الجزء الآسيوي بإستانول، ومن ضمنها بعض مساجد نساء القصر العثماني المندرجة في الدراسة.

-**عبدالعال، ريهام يحيى**، عمائر المرأة الدينية بإستانبول في القرن العاشر الهجري/السادس عشر الميلادي "دراسة آثارية معمارية"، رسالة ماجستير بكلية الآداب-جامعة أسيوط، ٢٠١٦م، وقد بذلت الباحثة جهدا كبيراً في تناول عمائر دراستها، غير أن الباحثة قد جانبها الصواب في كافة الاتجاهات الواردة في الرسالة، فبدلت فيما بين واجهة القبلة وباقي الواجهات، ومن ثم فإنه لا يسلم للدراسة في الوصف كله، وهو خطأ درجت عليه لاعتمادها على بعض دراسات المستشرقين والأجانب ممن يجهلون اتجاه القبلة لدى المسلمين كجون فريلي مثلا، إلى جانب أن الباحثة قد ركزت على الدراسة الفنية أكثر من تركيزها على الجانب المعماري ومواقع المساجد، واختصت رسالتها بالعمائر الدينية فقط في القرن ١٠هـ/١٦م، بينما دراستنا تشمل كافة أنواع العمائر وربطها بمنظومة الوقف وتحليل مخططاتها وتناول دور الوقف في تطور عمارة وعمران المدن العثمانية عامة وإستانبول خاصة، فضلا عن تناول أرباب الوظائف المختلفة والمقارنة فيما بين نصوصها والمرتبات وإسقاط ذلك على واقع المنشآت الوقفية.

وفيما عدا ذلك فقد جاءت مجموعة دراسات أخرى عن أوقاف نساء القصر العثماني، عبارة عن عدد من الأبحاث المنشورة على شبكة الإنترنت، أو حتى بعض الكتب والمراجع التي تقوم بدراسة هذا الموضوع من جهة حضارية بحتة تتركز غالبيتها على منطقة مكة المكرمة، وإبراز مساهمة النساء في منظومة الوقف العثماني دون التطرق إلى عمارتها ودورها العمراني في تخطيط المدن، أو مقارنة نماذجها مع المدن الأخرى؛ ومن أهم هذه الأبحاث:

- **بيليجي، فاروق**: أوقاف النساء في مدينة إستانبول في النصف الأول من القرن السادس عشر، بحث مجلة أوقاف، السنة العاشرة، العدد١٩، ذو الحجة ١٤٣١هـ/نوفمبر ٢٠١٠م.
- **مداح، أميرة بنت علي**: مكة المكرمة لدى سلاطين العثمانيين وأوقاف نسائهم فيها، بحث منشور بتاريخ ٧ ربيع الثاني ١٤٢٨هـ، على الموقع الإلكتروني : www.wqafuna.com ، ونشر ككتيب في دار القاهرة الحديثة مؤخراً
- **مخلوف، ماجدة** (تحقيق وتقديم): أوقاف نساء السلاطين العثمانيين، وقفية زوجة السلطان سليمان القانوني على الحرمين الشريفين، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط١، ٢٠٠٦م.

وفي الدراسة التحليلية والمقارنات وتأصيل التخطيطات والعناصر المعمارية والفنية، استفاد الباحث من مؤلفات الأستاذ الدكتور/ محمد حمزة إسماعيل الحداد قاطبة استفادات جمّة، وكتابات

كل من الأستاذة العلماء؛ حسن الباشا، سعاد ماهر، محمد عبد العزيز مرزوق، فريد شافعي، وغيرهم الكثير، ومن أهم الرسائل العلمية التي استفاد منها الباحث كثيرا، رسالة الدكتوراة للأستاذ الدكتور جمال صفوت، ورسالة الماجستير للدكتورة أميرة السباعي، والباحثة هند سعيد؛

- **سيد، جمال صفوت،** العمائر الدينية في غرب الأناضول إبان عهد الإمارات، دراسة آثارية معمارية وفنية، رسالة دكتوراة بكلية الآثار-جامعة القاهرة، ٢٠٠٩م
- **السباعي، أميرة فتحي،** الجامع المدرسة في إستانبول خلال النصف الثاني من القرن العاشر الهجرى/ السادس عشر الميلادي، مخطوط رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة القاهرة، ٢٠١١م

وأما الدراسات الأجنبية عامة والتركية خاصة فهي دراسات مهمة للغاية، لاسيما المؤلفات العامة حول العمارة العثمانية أو عمائر المعمار سنان بصفة خاصة، ومن أهم الدراسات القيّمة دراسات كل من؛ **عبدالله كوران، أصلان أبا، ماتين سوزان، دوجان كوبان، جودفري جودوين، سعود كمال ياتكين، تحسين أوز، جون فريلي، محمد نرمي خاصكان، أحمد رفيق، جورلو نجيبأوغلو، إيفردي، يوكسل آيدن،** وغيرهم.

إلا أن أهم هذه الدراسات؛ دراسة: **LESLIE P. PEIRCE عن الحريم السلطاني في العصر العثماني باللغة الإنجليزية،** وهي دراسة عن حياة الحريم العثماني، ومراحل حياتهنّ في قصر طوبابي سراي، **ودراسة: FİRUZAN MELİKE SÜMERTAS عن دور المرأة العثمانية ورعايتها للفنون والعمارة،** وعلى أهمية هذه الدراسة إلا أنها تقتصر على ذكر توصيف لبعض عمائر النساء خاصة في القرن ١٠هـ/١٦م، وقد جاءت الدراسة مجملة دون وصف وتحليل أو مقارنة للعناصر المعمارية والفنية وإبراز الدور المعماري والعمراني لهذه الأوقاف المعمارية الكبرى، وربط العمائر بمنظومة الوقف العثماني وأثر ذلك في تعمير المدن العثمانية، إلى جانب عدم دراسة ونشر وقفيات ووثائق هذه المنشآت والاستفادة بها، أو حتى ذكرها من قريب أو من بعيد بما يتعلق بمنظومة الوقف المعماري في العصر العثماني.

أما وثائق الوقف التي قام الباحث بدراستها والاستفادة منها في الرسالة:

- **وثيقة وقف السلطان محمد الفاتح لمجمعه بإستانبول.**
- **صورة وقفية خاصكي خرم سلطان لمجمعها بمنطقة أورتابارزار.**
- **صورة وقفية مهرماه سلطان لمجمعها الوقفي بإسكدار.**
- **وقفية نوربانو سلطان لمجمعها بإسكدار.**
- **وقفية خديجة تورخان سلطان لمجمعها الوقفي بحي هوبيار بإمينونو**

ومن أهم الدراسات الأجنبية التي استفاد منها الباحث:

- Yilmazörnek (Bekir): Üsküdar Mihrimah Sultan Kulliyesi, Yüksek Lisans Tezi, T. C. Ġstanbul Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Ġstanbul, 2010.

- Nemlioğlu (Candan) :Üsküdar, Atik Valide Camii Özgün Kalem Işleri Ve Turk-Islam Bezeme Sanatindaki Yeri, Üsküdar Sempozyumu, Üsküdar Belediye Başkanliği, Üsküdar Araştirmali Merkezi, Part 1, Cilt 1, Istanbul, 2004,